مسرحية

(ليلة فتح صقلية)

مسرحية فى فصل واحد

تأليف : السيد حافظ

بطولة :

فيمى	: أحد أشراف صقلية – تاجر
فكتور	: صاحب فيمى وتاجر
الامبراطور ميخائيل	: امبراطور بيزنطة
جورج	: والد ايزابيل وتاجر
زيادة الله بن الأغلب	: حاكم افريقية (تونس)
أسد بن الفرات	: قاضى القضاه وقائد الجيش
محمد بن الجوارى	: قائد الجيوش الإسلامية
بلاطة	: قائد جيوش البيزنطيين
رجل ١	
رجل ٢	
رجل ٣	
رجل ٤	

[مجموعة من الناس فى الساحة]

المكان : **[ساحة مدينة صقلية] صوت أمواج البحر**

الزمان : **الليل.. ربيع.. عام ٨٢٥م**

[يظهر فيمى احد أشراف صقلية وصديقه فكتور] (فيمى سكران)

فيمى : **أنا تعبان يا فكتور.. تعبان. هذا العالم يضيق فى عينى وصدرى يكاد يشتعل وقلبى ممزق إشلاء على وجه الأرض.**

فكتور : **فيمى.. فيمى يا صديقى كل المحبين يعذبون.. ويبكون ويسهرون ثم سرعان ما ينسون.**

فيمى : **انسى.. انسى ايزابيل.. عروس صقلية. اجمل بنات صقلية. انساها. كيف انساها. وهواها يعصف بقلبى ويهز روحى ويصرح فى دمى إنى احب ايزابيل يا فكتور.. فكتور يا صديقى انت قاس القلب**

فكتور : **أنا اتمزق من اجلك يا فيمى**

فيمى : **تتمزق من أجلى**

فكتور : **نعم**

فيمى : **إذاً ساعدنى**

فكتور : **أساعدك فى ماذا؟**

فيمى : **فى أن أخطف ايزابيل وارحل.**

فكتور : **تخطف ايزابيل وترحل.**

فيمى : **نعم.**

فكتور : **إلى إين؟**

فيمى : **إلى أرض الله الواسعة.. إلى جزيرة أهل سيراكوز.**

فكتور : **إلى جزيرة سيراكوز عند أهلك وأقاربك.. انسيت أنها تابعة للأمبراطورية وأن حاكم سيراكوز لا يحبك لأنك رفضت أن تشاركه التجارة.**

فيمى : **أنى لا أخافه. هذا حاكم ضعيف سكير. وهو نصاب لا يحب التجارة بل ينصب على الناس..**

فكتور : **اذا هربت إلى هناك سيقضى عليك.**

فيمى : **سأهرب إلى أى مكان.**

فكتور : **تهرب من أى أرض؟؟ انت فى أرض الأمبراطور ميخائيل الثانى امبراطور بيزنطة وفى أى إقليم ستهرب سيصدر أمراً بالقضاء عليك.**

فيمى : **إن ايزابيل تحبنى وأنا أحبها.**

فكتور : إنـها صغيرة السن

فيمى : أنا أكبرها بعشرين عاماً فقط وهى عمرها عشرين عاماً. ليست صغيرة.

فكتور : أبوها رفض ومازالت قاصراً

فيمى : إنى أريد أن اتزوجها

فكتور : لقد دخلت الدير

فيمى : أبوها أدخلها الدير

فكتور : إذاً شرب كأسين وانسى. لقد اصبحت راهبة.

فيمى : لم تصبح راهبة بعد.. ايزابيل صغيرتى الجميلة.. قطتى ذات العينين الخضراوين تحبنى واحبها.

فكتور : ابوها رفض طلبك أكثر من عشرين مرة.

فيمى : وأدخلها الدير حتى يبعدها عنى

فكتور : نعم.. ومعه حق لقد طاردته فى كل مكان.

فيمى : سأطارده حتى ولو كان فى الجحيم.

فكتور : فيمى.. انساها وانتبه لتجارتك

فيمى : كيف أنساها وقلبى مازال يهواها.. وروحى تذوب حنيناً اليها.

فكتور : خلق الإنسان لينسى.

فيمى : أنا لا استطيع.. لا استطيع أن اعيش بدونها. سأذهب إلى الدير واختطفها.

فكتور : قلت لك لن يجعلك أحداً تهرب. الأمراطور ميخائيل الثانى سيعاقبك.

فيمى : سأهرب إلى بلاد المسلمين.

فكتور : تترك صقلية إلى بلاد المسلمين. أين؟

فيمى : إلى دولة الأغالبة فى تونس. فإنى سمعت أن أميرها زيادة الله رجل زكى ومتحضر.

فكتور : فيمى.. هل تظن إنك تستطيع أن تحصل على حماية المسلمين وأن أمير المسلمين لن يسلمك إلى الإمبراطور ميخائيل الثانى.

فيمى : لا لن يسلمنى.

فكتور : إن السياسة أكبر منك.. سيسلمك.

فيمى : حتى لو سلمنى أكون قد تزوجتها حتى ولو لمدة يوم واحد.

فكتور : فيمى انت تلعب بالنار.

فيمى : الحب نار. العشق نار.

فكتور : انت مجنون.

فيمى : **الحب جنون.**

فكتور : **لا تذهب إلى الدير.**

فيمى : **سأذهب إلى الدير واخطف ايزابيل.**

فكتور : **لا تحاول أرجوك..**

فيمى : **بل سأحاول مهما كان الثمن.. (يجرى)**

فكتور : **(بمفرده على المسرح)**

أسعدتم مساء يا سادة.. أنا فكتور.. نجار من أهلى صقلية وصديقى فيمى أحد أشراف صقلية.. وتاجر خمور معروف.. وهذه هى حكاية حبه مع إيزابيل أجمل بنات صقلية.. أبوها جورج تاجر الفاكهة غضب غضباً شديداً عندما تقدم فيمى لخطبتها.. لأن فيمى عمره أربعين سنة وهى فى العشرين. إنها رائعة الجمال والبنت أحبته للأسف.. حاول فيمى أن يدخل من الباب يخطبها فحدث ما سمعتموه.. والآن سيدخل فى الشباك وستحدث أكبر واقعة فى التاريخ.. انتظروا لتسمعوا وتشاهدوا بأنفسكم.. (يخرج)

(تتغير الإضاءة.. يدخل جورج)

جورج : **(صارخاً) ابنتى إيزابيل.. ايزابيل خطفها فيمى وفر إلى سيراكوز.. يا أهالى صقلية.. يا أهالى صقلية.. (يتجمع الناس من حوله)**

رجل ١ : **ماذا جرى..**

جورج : **التاجر الشريف فيمى.. التاجر الضعيف فيمى من أشراف صقلية الرجل العجوز يخطف ابنتى الصغيرة من الدير.**

رجل ٢ : **غير معقول؟ دخل الدير.**

جورج : **نعم دخل الدير وخطفها.**

رجل ٣ : **زنديق.**

رجل ٢ : **مارق.**

رجل ١ : **كافر.**

رجل ٣ : **يجب شنقه**

رجل ٢ : **إنه اعتدى على حرمة الدير.**

رجل ٣ : **إنها راهبة**

جورج : **يا أهالى صقلية.. يا أبناء المسيح.. المسيح يصرخ فيكم إن فيمى اقتحم الدير وخطف ايزابيل الصغيرة الجميلة.. الراهبة التقية.. ورحل إلى سيراكوز.**

رجل ١ : **ومن قال لك إنهما فى سيراكوز.**

جورج : **إن أقاريه وأهله هناك.. وشاهدتهم أنطوان البحار.**

رجل ١ : **الويل لفيمى خطاب الراهبة.. الويل لأهالى جزيرة سيراكوز.**

المجموعة : **الويل لفيمى خطاب الراهبة.. الويل لأهالى جزيرة سيراكوز.**

جورج : **القتل لفيمى وأهله فى سيراكوز.**

المجموعة : **القتل لفيمى وأهله فى سيراكوز.**

(يتغير الديكور إلى قصر الإمبراطور ميخائيل الثانى)

(المشهد الثانى)

(يقف الإمبراطور ميخائيل الثانى ومعه جورج ويقف بعض الأهالى وفكتور معهم)

الإمبراطور : **يخطف راهبة**

جورج : **(يبكى) نعم.**

الإمبراطور : **ماذا يكتب التاريخ عنى.. فى عهدى تخطف الراهبات من الدير.. هذا رجل مجنون.**

جورج : **وإنى أتهم صديقه هذا فيكتور على تدبير المؤامرة معه.**

فكتور : **أنا برئ يا مولاى.. لا ذنب لى..**

جورج : **لا ذنب لك.. أنت صديقه الوفى.. صديقه الحميم وكل أهالى صقلية تعرف هذا.**

فكتور : **نعم هو صديقى.**

جورج : **اهه.. اعترف يا مولاى الإمبراطور أمامك.**

فكتور : **اعترفت بماذا؟**

جورج : **بإنك متآمر معه.**

فكتور : **أى تأمر ايها الرجل الغبى.**

جورج : **يسبنى فى حضرتك يا مولاى.**

الإمبراطور : **لا تتطاول أمامى.**

فكتور : **يا مولاى الإمبراطور.. إن صديقى فيمى عاشق إيزابيل.**

الإمبراطور : **الراهبة.**

فكتور : **نعم الراهبة. إن إباها.. ادخلها الدير رغماً عنها بالقوة.**

الإمبراطور : **هل حدث هذا؟**

جورج : **كاذب يا مولاى.. إنها هى التى طلبت.**

فكتور : **ولماذا ادخلها يا مولاى الإمبراطور لأن فيمى طلب يدها.**

جورج : **سمعت يا مولاى.. إنه يخطف الراهبة ليتزوجها.**

فكتور : ورفض جورج طلب فيمى.

جورج : نعم ارفض هذا العجوز المجنون المخرف.

الإمبراطور : اسكت يا جورج.

جورج : سكت يا مولاى.

الإمبراطور : ما عمر فيمى.

فكتور : اربعون عاماً.

الإمبراطور : اثنان واربعون.

الإمبراطور : اسكت يا جورج.

جورج : سكت يا مولاى.

الإمبراطور : وعمر البنت.

فكتور : عشرون عاماً.

جورج : تسعة عشر عاماً يا مولاى وشهران.

الإمبراطور : اسكت يا جورج.

جورج : سكت يا مولاى.. اكمل يا فكتور.

فكتور : إن فيمى يحب ايزابيل حباً شديداً وهى تحبه حباً شديداً

جورج : اخرس لا تقل على ابنتى هذا الكلام.

فكتور : يا مولاى باختصار إن صديقى لم يخطفها بل هرب معها إلى سيراكوز.

(صوت الخارج للمجاميع) (خارج المسرح الأحداث)

صوت ١ : الويل لخاطف الراهبة وأهالى سيراكوز

صوت ٢ : الويل لفيمى وأهالى سيراكوز.

صوت ٣ : الشنق لفيمى وأهله فى سيراكوز

صوت ٤ : الذبح لفيمى وشراذمة سيراكوز

الإمبراطور : إن فيمى يشعل النار فى بيزنطة. والكنيسة والناس ثائرة. حرب أهلية يقودها فيمى المخبول بحب فتاة.

جورج : ترسل جيشك لقتله يا مولاى وإحضار ابنتى.

الإمبراطور : إذاً هى الحرب.

(صوت طبول)

فكتور أى حرب يا مولاى ضد عاشق.

الإمبراطور : لقد تطور المر وتغير أصبح جريمة بشعة ترتكب ضد الكنيسة والدير والراهبات. هل تسمع أصوات الناس. حتى ولو قلت لهم إن صديقك برئ. لن يسمع أحد. إن

أهالى جزيرة سيراكوز يقفون معه وعزلوا حاكم الجزيرة.

فكتور : صديقى برئ.. وعاشق.

الإمبراطور : هذا لن يكتبه التاريخ بل سيكتب أن رجلاً من الأشراف اختطف راهبة فى عهد الإمبراطور ميخائيل. إمبراطور البيزنطيين. ولكن ماذا نفعل. كتب علينا القتال..

إن فيمى آثار أهالى سيراكوز وخلع الحاكم الذى وليناه عندما ذهب للقبض عليه..

إن فيمى أصبح زعيماً للجزيرة ولن اتركه يفعل هذا.. يعص الله ويعض الكنيسة ويعصانى ويخطب الراهبة ثم يخطف جزيرة من ملكى.. لن أدعه هذا الأفطس.

(يخرج معه جورج.. مع طبول الحرب) (الإعداد)

فكتور : ماذا أفعل لقد اشتعلت الفتنة.. لابد أن أذهب إلى سيراكوز وأقابل صديقى فيمى.. يا الهى.. ماذا أفعل؟ كتب على الصديق أن يحمى صديقه..

هل معقول أصبح حاكماً للجزيرة.. هذا جنون العشق.. وهل يمكن للناس أن تلتف حول عاشق وتقف ضد الحاكم.. هذا جنون!

(يخرج مسرعاً مع تغيير الديكور)

(مشهد ٣)

الديكور – جزيرة سيراكوز.. الساحة.. الناس تتجمع حول فيمى)

فيمى : يا أهالى جزيرتى.. ها هى زوجتى قد حكت لكم الحكاية.. أنا لم أخطفها لم اخطفها.. فقد دخلت الدير رغماً عنها حتى يبعدها أبوها عنى.

رجل ١ : إن الإمبراطور ميخائيل أرسل جيشاً إلى هنا.

رجل ٢ : حتى يقبض عليك.

فيمى : إنى استجير بكم انتم أهلى وعشيرتى وعصبتى وأنصارى.

المجموعة : نحن معك.

فيمى : اقيموا المتاريس.

رجل ١ : هيا إلى العمل.

فيمى : واجهوا جيوش الإمبراطور ميخائيل.. وحاربوهم

المجموعة : سنحاربهم (الناس تروح وتجئ تجهز المتاريس) (يظهر فيكتور)

فكتور : فيمى.. فيمى.

فيمى : فكتور.. (يحتضنه) هل هربت مثلى.

فكتور : جئت أنصحك أن تسلم الراهبة المخطوفة وتسلم نفسك

فيمى : انت معهم .. أم معى.

فكتور : **أنا معك.**

فيمى : **وتريدنى أن أسلم نفسى**

فكتور : **نعم.. وتسلمها هى**

فيمى : **ايزابيل.**

فكتور : **إنهم يقولون عنها الراهبة المخطوفة.. وليست ايزابيل**

فيمى : **ولكنها ايزابيل..**

فكتور : **اعلم انها ايزابيل ولكنها دخل الدير**

فيمى : **رغماً عنها..**

فكتور : **صقلية مشتعلة.. الناس تصرح فى الشوارع.. نريد رقبة فيموس خاطب الراهبة.**

فيمى : **آه يا صقلية.. يا قاسية القلب.**

فكتور : **إنى ارى أن تسلم نفسك.**

فيمى : **لا .. إننى سأقاوم حتى الموت.. وأوصيك أخيراً بايزابيل.. إذا مت يا صديقى.. لا تدعها تذهب للدير.. دعها تربى ابنى.**

فكتور : **فيمى .. هل تزوجتها.**

فيمى : **نعم**

فكتور : **وامصيبتاه.**

فيمى : **واغرقاه**

فكتور : **إن دمك سيراق لا محالة.**

فيمى : **خذ ايزابيل واذهب.**

فكتور : **إلى إين؟**

فيمى : **إلى بلاد الأغالبة إلى الأمير زيادة الله واستنجد به.**

فكتور : **المسلمون.**

فيمى : **نعم بلاد المسلمين وسأكتب معك رسالة إلى أميرها.**

فكتور : **بأى صفة.**

فيمى : **أنا أصبحت حاكم الجزيرة.**

فكتور : **ماذا تقول؟**

فيمى : **هذا ما حدث.. إن الناس هنا فى جزيرة سيراكوز لا يحبون الإمبراطور ميخائيل.**

فكتور : **لقد كبرت المسألة.**

فيمى : **نعم. اكبر منى ومنك.**

فكتور : **إذاً لا مفر للرحيل إلى بلاد الأغالبة.**

فيمى : إلى تونس.

رجل ١ : يا سيد فيمى.. الرجال فى الميناء ينتظرون.

فيمى : أنا قادم اليهم.. (ينظر لفكتور) بعد قليل ستكون الرسالة جاهزة وخذ معك إيزابيل

فكتور : حاضر.. (يخرج فيمى)

(فيكتور بمفرده على المسرح)

: اذهب إلى بلاد المسلمين.. معقول ومعى الراهبة المخطوفة ايزابيل حبيبة فيمى. اقصد زوجة فيمى ومعى رسالة إلى أمير دولة الأغالبة.. زيادة الله بن الأغلب واترك صديقى فيمى مع جنود ضد الإمبراطور ميخائيل.. كلام ولا فى الخيال..

[يتغير الديكور إلى قصر الأمير زيادة الله بن الأغلب، وقد جلس وجلس بجوار العرش وزيره قاضى القضاة أسد بن الفرات عجوز فى السبعين متماسك الجسد والقوة، ويقف أمامهما فكتور والرسالة فى يد الأمير زيادة]

الأمير : خذ هذه الرسالة يا قاضى القيروان وأقرأ ما بها.

أسد : أمرك يا مولاى.. [يأخذ الرسالة يقرأها]

الأمير : ماذا قلت.

أسد : القول قول مولاى.

الأمير : الرسالة يا أخى تطلب الكثير.. تطلب إغاثة زوجة خاكم سيراكوز الأمير فيمى وحمايتك وتطلب معونة الجيش لمساعدة فيمى ضد الإمبراطور ميخائيل.

فكتور : نعم.

الأمير : وهل أنت وزيره.

فكتور : لا يا أمير أنا صديقه.

الأمير : (يضحك) ماذا يحدث فى بيزنطة

فكتور : لا أدرى يا مولاى.

الأمير : إنى فوضت أسد بن الفرات قاضى القيروان لأن يتخذ ما يراه. وسيتحدث معك فى أمور عديدة. فاشرح له ما تريد.. إنى ارحب بك وبزوجة فيمى ولكما الأمان.. ارتككما فى رعاية الله.. (يخرج) (يظل على المسرح أسد بن الفرات وفكتور)

أسد بن الفرات : اتيت من صقلية إلى إفريقية (تونس) طلباً للعون أم وفاءً لصديق

فكتور : خدمة لصديقى.

أسد بن الفرات : لقد شعرت بهذا فقد استأمنك على زوجته وعلى رسالته.

فكتور : نعم نحن صديقين منذ أكثر من عشرين عاماً.

أسد بن الفرات : خبرنى عن فيموس.

فكتور : انت تعرفه يا سيدى.

أسد بن الفرات : اعرف كل شئ عنه.. حتى زواجه من ايزابيل.

فكتور : من أنت يا سيدى؟

أسد بن الفرات : أنا أسد بن الفرات من سنان.

فكتور : ماذا تعمل.

أسد بن الفرات : قاضى القضاة.

فكتور : وعندك كل هذه الأخبار.

أسد بن الفرات : اننى أعلم الأخبار والأمور التى تدور حولنا حتى لا يقال إننا سقطنا من ذاكرة التاريخ.

فكتور : كلام حكيم

أسد بن الفرات : كم عدد جنود فيمى؟

فكتور : لا أعرف

أسد بن الفرات : ما نوعية اسحلته؟

فكتور : لا أعرف

أسد بن الفرات : على أية حال سنرسل عيوننا ونعرف الأخبار.

فكتور : سيدى هل لك فى شئون الحرب.

أسد بن الفرات : لى فى الحرب شئون وشجون.. فأنا أحارب وانت ما زلت فى المهد

فكتور : أنت

أسد بن الفرات : أنا من فتح فوصرة.. وقورسقة.. تلك الجزيرة التى تقع بين تونس وصقلية.
هل تستطيع أن تذهب برسالة إلى صديقك؟

فكتور : أخاف إن ذهبت فيقبض على رجال الإمبراطور

أسد بن الفرات : سأذهب أنا لأرى الأمور بنفسى.

فكتور : انت تذهب بنفسك.

أسد بن الفرات : نعم.

فكتور : تدخل الجزيرة وتعرض نفسك للخطر.

أسد بن الفرات : نعم

فكتور : من أجل فيموس؟

أسد بن الفرات : لا بل من أجل لا يقال أن المسلمين لا يجيرون المسيحيين أو اليهود.

فكتور : كل من يسألكم العون تعاونوه.

أسد بن الفرات : إننا أصحاب رسالة وأصحاب دعوة.. هدفنا إقامة العدل ونصرة المظلوم.. إن

إسلامنا يدعوا إلى المساواة وحق الفرد فى الحياة.. لا رهبانية فى الإسلام.

فكتور : هذا كلام رائع.. ما اسمك؟ لقد نسيت اسم يا سيدى؟

أسد بن الفرات : أسد بن الفرات .. لا تنساه.

فكتور : أنت قاضى أم قائد جيش أم داعية للإسلام؟

أسد بن الفرات : أنا كل هؤلاء .. والآن اذهب ونم

فكتور : وأنت؟

أسد بن الفرات : ورائى سفر ومشقة.. لأقابل فيمى.

فكتور : أنت شيخ والطريق صعب.

أسد بن الفرات : أنا أقوى منك يا فتى.. خضت المعارك.. حاربت فيها.. اذهب ونم واسترح.. إن أمير المؤمنين يمنحك الأمان والسلام.

فكتور : فى أمان الله.

أسد بن الفرات : فى أمان الله. [يخرج فكتور.. ويظل أسد بن الفرات على المسرح]

أسد : أنا أسد بن الفرات بن سنان من أهل ينسابور.. ولدت بحران وينادين أهل المدينة أبا عبد الله. جئت إلى إفريقيا "تونس" وأنا أبن سنتين ونشأت فى أحضان العلم ودرست الفقة ورحلت فى طلب العلم إلى المشرق وقابلت الإمام مالك فى المدينة وأخذت العلم عنه ثم رحلت إلى بغداد ومصر وقابلت أكابر علماء العصر لأتعلم منهم وضعت كتاب الأسدية أو المختلطة للقضاة. إنى اتجهت للحرب وقيادة البحر لأن السيوف بلا علم تصبح فى إيدى الرجال لعباً للأطفال.

[الديكور يتغير إلى جزيرة سيراكوز] [المتاريس فى كل مكان] [يقف فيموس أو فيمى وسط الجنود]

فيمى : يا أهالى سيراكوز إن الإمبراطور ميخائيل أرسل قائد الجيوش بلاطة ليدمرنا ويحاصرنا حتى نجوع ولكن لن نجوع.

الجماهير : لا لن نجوع.

فيمى : لن نستسلم لهم.

الجماهير : لن نستسلم لهم. [يظهر أسد بن الفرات متنكراً فى ملابس رجل ضعيف البصر)

فيمى : لن يرهبونا.

الجماهير : لن يرهبونا.

فيمى : لو دخل بلاطة سنسحقه.

الجماهير : سنسحقه.

فيمى : دعوه يحاصرنا وله الموت.

الجماهير : **وله الموت.**

فيمى : **انطلقوا [يتحركون يميناً ويساراً]**

أسد : **يا سيدى (يقترب من فيمى)**

فيمى : **من أنت؟**

أسد : **زوجتك وصلت وبخير.**

فيمى : **أنت قابلتها؟**

أسد : **وقابلت فيكتور**

فيمى : **من انت؟**

أسد : **أنا شخص استنجدت به فأتيت إليك.**

فيمى : **أنت الأمير زيادة الله بن الأغلب..!**

أسد : **لا**

فيمى : **من تكون؟**

أسد : **قاضى القضاه.**

فيمى : **وكيف جئت إلى هنا؟**

أسد : **متنكراً**

فيمى : **ولماذا جئت.**

أسد : **لكى أدرس أحوالك.**

فيمى : **وماذا رأيت؟**

أسد : **الناس خائفة.**

فيمى : **من أى شئ؟**

أسد : **من هذه الجيوش التى تحاصر الجزيرة.. الناس تخاف الموت.**

فيمى : **سنهزمهم.**

أسد : **لا سيهزمونك.**

فيمى : **لقد طلبت مساعدتكم فساعدونى.. لا تتخلوا عنى.**

أسد : **سنساعدك ولكن أنت لم تساعد نفسك.**

فيمى : **كيف؟**

أسد : **لقد جعلت زوجتك تهرب.**

فيمى : **ايزابيل.**

أسد : **نعم وصديقك.**

فيمى : **خفت عليها.**

أسد : ولم تخف على نساء أهل الجزيرة.

فيمى : معك حق لم أفكر فى هذا لكننى

أسد : (مقاطعاً) القائد لا يهرب اسرته.

فيمى : أنا لست قائداً أنا تاجر.

أسد : لكن الآن قائد هذه الجزيرة.

فيمى : انظر هناك تلك السفن المضاءة التى تحصرنا بالآف الجنود يريدون قتلى لأنى أحب ايزابيل.. جيوش الإمبراطور ميخائيل الثانى ضد رجل وامرأة يحبان بعضهما.. إن الرب فى السماء غاضب عليه ولقد ارسلك لى حتى تساعدنى.. يا أسد بن الفرات.

أسد : إنى اعتزم الرحيل لمساعدتك وسأحضر أكبر قوة جيس لمهاجمتهم

فيمى : والثمن.

أسد أن تدخل فى الإسلام.

فيمى : لا استطيع فأنا مسيحى.

أسد : إذاً تدفع الجزية.

فيمى : كم الجزية.

أسد : ديناران فى العام.

فيمى : (يضحك) ديناران فى العام.. خذهم الآن.

أسد : على كل إنسان فى الجزيرة.

فيمى : كل الناس

أسد : ما عدا النساء.

فيمى : ما عدا النساء.

أسد : والشيوخ.

فيمى : والشيوخ.

أسد : والمرضى.

فيمى : والمرضى

أسد : والاطفال.

فيمى : والأطفال.

أسد : هذا هو ديننا.

فيمى : قل لى يا شيخنا من سيقود الجيوش.

أسد : أنا.

فيمى : (يضحك) انت؟!

أسد : أنا بمائة شاب لا يغرنك شكلى الآن.. ستراني فى ساحة القتال.. سأرحل الأن

فيمى : إذاً سأنتظرك فى ساحة القتال.. لا تتأخر على.

أسد : لن أتأخر عليك.. فى أمان الله.. (يخرج)

فيمى : خرج القاضى.. هذا الشيخ يحيرنى.

رجل ١ : (يدخل يجرى) السفن تتقدم إلى الميناء يا سيدى.

فيمى : قاتلوا واستعدوا إن اتوا الينا.

: [اصوات – هرج ومرج – سيوف – فلاشر فى المسرح – يجرون] [يتغير الديكور إلى قصر زيادة الله بن الأغلب ومعه القاضى أسد بن الفرات]

أسد بن الفرات : الآن يا سيدى

زيادة الله : تجهز الجيش الآن.

أسد بن الفرات : نعم.

زيادة الله : كم تريد من الرجال؟

أسد بن الفرات : عشرة آلاف وتسعمائة فارس

زيادة الله : الرجال المتميزون

أسد بن الفرات : الرجال المتميزون

زيادة الله : والبحارة.

اسد بن الفرات : اعظمهم واشجعهم واحسنهم.

زيادة الله : لك ما شئت.

أسد بن الفرات : دعنى أحدث الناس... [يدخل حامل الطبول]

: يا أهالى افريقية.. من يريد أن يجاهد فى سبيل الله.. ويتجه إلى فتح صقلية يتطوع.. إن كان محارباً فله الجنة أو عاملاً فى الحرب فله شرف الاستشهاد وستخرج السفن من ميناء سوسه.. بقيادة القاضى.. أمير البحار الشيح أسد بن الفرات.. (يدق الطبول)

[يتغير الديكور إلى متاريس جزيرة سيراكوز]

[يقف بلاطة وقد صلب فيموس وقيدت يده وساقيه]

بلاطة : ها أنت أمامى يا فيموس اين الراهبة.

فيمى : أى راهبة تتحدث عنها.

بلاطة : فيمى.. لا تدعى الغباء أين الراهبة التى خطفتها؟

فيمى : انتظر أى راهبة.. تقصد ايزابيل زوجتى.

بلاطة : يا الهى تزوجت الراهبة.

فيمى : بلاطة.

بلاطة : اسمى القائد بلاطة.. أين الراهبة المسكينة.

فيمى : فى أيدى أمينة.

بلاطة : أين؟

فيمى : فى افريقية تونس.

بلاطة : عند المسلمين؟! يا ويلك.

فيمى : إنها هناك فى أمان.

بلاطة : هذا كلام خطير سيغضب الإمبراطور ميخائيل الثانى وسيتصل بقائد الرومان وستصبح حرباً عالمية.

حارس ١ : (يدخل مسرعاً) يا سيدى.. يا سيدى سفن كبيرة وكثيرة قادمة نحو الجزيرة.

بلاطة : من؟!

فيمى : المسلمون.

بلاطة : استعدوا للقتال راقبوهم.. اتوا لى بالنظارة.. (يجرى الجندى)

فيمى : فك قيودى واهرب يا بلاطة.

بلاطة : أنا أهرب.. هل جننت.

حارس ١ : النظارة يا سيدى.

بلاطة : (ينظر بلاطة) هذه سفينة قائدهم.. لا أراه.. لا أرى سوى شيخ عجوز.

فيمى : إنه أمير البحر الشيخ.

بلاطة : هذا الشيخ أميرهم.

فيمى : إنه أمير جيوشهم.

بلاطة : لعبة جميلة رجل فى السبعين يقود جيشاً أمامى.

فيمى : إنك لا تعرفه.

بلاطة : صديقك المسلم سيدفع الثمن.. وسأجعل دماءهم تجرى كالأنهار.

فيمى : ادفع له دينارين سيتركك.

بلاطة : لا أفهم!

فيمى : إنهم يريدون دينارين فقط.

بلاطة : لماذا؟

فيمى : إن المسلمين لا يريدون دماء تجرى كالأنهار.. إما تدخل فى دينهم أو تدفع دينارين

بلاطة : أنا.

فيمى : كل مواطن.

بلاطة : يا الهى.. انا ادفع

فيمى : جزية

بلاطة : لا ندفع لهم.. هم يدفعون لنا.. نحن لا ندفع لهم.. هم يدفعون لنا

فيمى : فك قيودى.

حارس ٢ : السفن تقترب يا سيدى.

بلاطة : سأفك قيدك حتى اسجن صديقك المسلم فيها.. أما انت يا فيموس عليك أن تصنع لنا الخمور.

فيمى : فك قيودى

بلاطة : فكوا قيوده

: [الحراس يفكون قيود فيمى – صوت ضوضاء وفلاشر رجال يجرون هنا وهناك]

[يتحرك الديكور لقصر زيادة الله]

[يقف زيادة الله أمام الرجال]

زيادة الله : ما أخبار الحرب؟ وأمير البحر الشيخ.

رجل ١ : رست السفن الإسلامية فى ثغر مازارا

زيادة الله : وبعد

رجل ١ : قفز أسد ابن الفرات على رأس جنده إلى شرقى الجزيرة لمقاتلة الروم.

زيادة الله : جنود بلاطة..

رجل ١ : نعم

زيادة الله : ورجال فيمى وأنصاره.

رجل ١ : انضموا إلى أسد بن الفرات.

زيادة الله : وماذا فعل؟

رجل ١ : هزم الروم يا مولاى وغنم المسلمون كل اسلابهم ودوابهم.

زيادة الله : الحمد لله .. الله أكبر

[يتغير الديكور إلى بلاطة – وقد سجن مكان فيمى]

[فيمى يقف بجوار أسد بن الفرات]

فيمى : لقد سقطت يا بلاطة

بلاطة : إن هذا الأمر لن يمر بسلام.

فيمى : اتحدثنى يا قليل الأدب.

أسد بن الفرات : **لا تهينه فهو قائد جيش.**

فيمى : **(يهمس لأسد بن الفرات) كان يقول عليك شيخ عجوز**

أسد بن الفرات : **وهزمه الشيخ.**

فيمى : **نعم**

بلاطة : **لن يسكت إمبراطور الروم.. لقد جننتم.**

فيمى : **دعه يا سيدى.**

جورج : **(يدخل) أين ابنتى يا فيموس.. أين ابنتى يا فيموس.. (يمسكه من ملابسه)**

فيمى : **دع ملابسى يا رجل.**

أسد بن الفرات : **من هذا الرجل.**

فيمى : **إنه حماى.. والد زوجتى**

أسد بن الفرات : **ابنتك بخير يا رجل وزوجها أمامك.. يطمئنك عليها.**

جورج : **لقد تزوجت الراهبة.**

فيمى : **انت ادخلتها الدير رغماً عنها.**

جورج : **لقد جلبت الخراب لبلادنا بفعلتك.**

فيمى : **أنا أم انت.**

جورج : **ها قد جاء المسلمون ودخلوا صقلية.**

[بقعة ضوء كبيرة تضم زيادة الله بن الأغلب ومحمد بن ابى الجوارى أحد قواد الجيش]

زيادة الله : **ماذا تقول يا محمد بن الجوارى.**

محمد بن الجوارى : **هل هذه الحرب من أجل رجل يحب امرأة.**

زيادة الله : **لا يا محمد بن الجوارى. هذا فهم سطحى للأمور.**

محمد بن الجوارى : **زدنى وضوحاً يا مولاى.**

زيادة الله : **نحن نساعد المسيحيين المظلومين حتى يعرفوا ديننا وأهدافنا السامية فى هذا الدين.**

محمد بن الجوارى : **ولكن هذا فيموس تاجر خمر وأحب امرأة.**

زيادة الله : **فيموس هذا من أشراف صقلية وأصبح بين عشية وضحاها زعيماً وكبيراً واسمه على كل لسان فطلب العون من المسلمين ليس بمفرده بل أهله وقبيلته وعشيرته ما اقسى عقاب المسيحى للمسيحى واليهودى لليهودى والمسلم للمسلم. ونحن أصحاب رسالة سلام.**

محمد بن الجوارى : **كم عدد المسلمين الذى سيدخلون الإسلام.**

زيادة الله : **لا تنظر لهم الآن.. كم عددهم أنظر إلى صقلية منبع الإشعاع الفكرى لنا على الغرب.**

محمد بن الجوارى : **والمطلوب الآن.**

زيادة الله : **أن تذهب بجيشك وتعاون أسد بن الفرات أمير البحر الشيخ.. إن أساطيل بيزنطة والرومان تحاصره من كل مكان واستنجد بإخواننا المسلمين فى كل مكان.**

محمد بن الجوارى : **فهمت يا سيدى.. استأذن مولاى الأمير للاستعداد للرحيل.**

[تختفى الإضاءة – من عليهما]

(عودة إلى الديكور السابق – جورج حر وبلاطة مقيد اليدين والقدمين.. وفيمى يقف أمام أسد بن الفرات)

فيمى : **هذه أفضل أنواع الخمور أحضرتها إليك يا سيدى (يقدمها لأسد بن الفرات)**

أسد بن الفرات : **أنا لا أشرب الخمر.. والخمر حرمت علينا وعليكم.**

فيمى : **لا تعقد المسائل يا سيدى.. إنه احتفال بانتصارك.**

أسد بن الفرات : **لا أشرف هذه الأشياء.**

فيمى : **سيدى**

جورج : **اعطنى أنا هذه القنينة.. (يخطفها ويشرب)**

فيمى : **رأيت يا سيدى ماذا يفعل؟**

بلاطة : **اعطنى يا جورج هذه القنينة.**

جورج : **خذ اشرب.**

أسد بن الفرات : **سأتركك مع أهلك للحديث.**

فيمى : **لا .. أنا سأذهب معك. (يخرج)**

بلاطة : **فك قيدى يا مغفل.**

جورج : **لا اقدر سيقتلوننى**

بلاطة : **فك قيودى وإلا قطعت رقبتك**

جورج : **يقطعون رقبتى معك.**

بلاطة : **اسمع هذا العجوز المخرف لابد أن يقتل.**

جرج : **يقتل.. كيف؟**

بلاطة : **إنى اراقبه ينام طوال الليل فى هذه الخيمة بلا حراس.**

جورج : **بلا حراس.**

بلاطة : **نعم.. وتستطيع قتله أثناء الليل وعندما يكتشفوا جثته يحدث هرج ومرج وتفك قيدى ونهرب إلى الإمبراطور.. الذى سيعطيك مكافأة كبيرة.**

جورج : لكننى لا أستطيع.. فهو قائد جيوش

بلاطة : أنت ماكر وشرير ويدك كلها دماء.

جورج : يدى أنا؟

بلاطة : أنت السبب فى هذه الحرب.. أنت الذى رفضت أن تزوج ابنتك له مع إنها تحبه ولقد رأيتها وهى تصب له الماء فى الصباح وتغنى له.

جورج : تغنى له.

بلاطة : نعم.. ولقد كذبت أنت وقلت إنها أصبحت راهبة مع إنها مازالت فى أوائل أيامها فى الدير.. لقد أثرت مشاعر الناس الدينية وجعلت المسلمين يدخلون والآن عليك أن تدفع الثمن.

جورج : أى ثمن؟

بلاطة : تقتل الشيخ أسد الفرات فى خيمته فى الفجر

جورج : لكن

بلاطة : اعطنى خمراً يا غبى اعطنى القنينة أجعلنى أسكر واحتفى بك يا بطل الأبطال الليلة.. الليلة ستدخل التاريخ.

جورج تاجر الفاكهة قتل أسد الفرات أمير البحر الشيخ وربما نكافئك ونعينك حاكماً على سيراكوز.

جورج : سأسقيك الخمر.. (اشرب.. اشرب) [جورج يسقى بلاطة]

بلاطة : إنها خمر جيدة. رأسى.. بدأ يلف.

جورج : يلف يا أخى على مهلك

بلاطة : فك قيودى.

جورج : سأفك قيودك ولكن بعد أن أطعن الشيخ.

فيمى : (يدخل) تعالى معى يا جورج

جورج : إلى أين.

فيمى : إلى الخيمة لتشاهد ابنتك.

جورج : ايزابيل!

فيمى : نعم إنها تريد أن تراك فمهما كان الأباء أشراراً لكن الأبناء يحبونهم.

جورج : سأذهب يا بلاطة.

بلاطة : فيمى

فيمى : نعم

بلاطة : اسقنى من قنينتك خمراً

جورج : **اسقيه يا فيمى فهو صديقى**

فيمى : **إنه جاء ليقطع رقبتى**

جورج : **خذ اعطه "يعطه قنينه فيسقى بلاطة الذى يشربها بشغف"**

فيمى : **على مهلك .. إنها تسكر فرقة عسكرية.**

بلاطة : **اريد أن أسكر لأنسى إننى فى الأسر**

جورج : **هيا إلى ايزابيل يا فيمى**

فيمى : **هيا أمامى**

أسد الفرات : **(يدخل) بلاطة**

بلاطة : **(وهو سكران) جاء أمر من أمير المؤمنين زيادة الله بن الأغلب بمعاملتك معاملة القادة الكبار.. فكوا قيوده.**

حارس ١ : **أمرك يا سيدى (يفكون قيده فيقع على الأرض)**

أسد الفرات : **احملوه إلى خيمتى.**

حارس ٢ : **خيمتك.**

أسد الفرات : **نعم خيمتى.. (يحملونه إلى الخيمة)**

فيمى : **(يدخل) ماذا حدث.**

أسد الفرات : **إنه نائم سكران**

فيمى : **إلى أين يذهبون به.**

أسد الفرات : **إلى خيمتى لينام.**

فيمى : **خيمتك؟**

أسد الفرات : **نعم أوامر أمير المؤمنين يعامل يلاطة معاملة القائد الكبير**

فيمى : **هذا أمر عجيب.. (ظلام)**

[بقعة ضوء كبيرة يظهر فيها جورج]

جورج : **ها هو نائم فى الخيمة.. أسد الفرات سأقلته سأذبحه وأدخل التاريخ وأصبح حاكماً على سيراكوز.. الخنجر فى يدى وهو نائم فى خيمته.ز لا حراس حوله.. سأقتله الآن... (يختفى)**

(ضوء على أسد بن الفرات وفيمى)

أسد الفرات : **هذه حرب كبيرة لها جذور تاريخية.**

فيمى : **بكت فى احضان أبيها الغبية**

أسد الفرات : **لا تهتم.. الله سينصرنا بمشيئة الله.**

فيمى : **لقد أكرمنا الله بهذه الخطوات**

جورج : (يدخل يحمل خنجراً) لقد قتلت أسد الفرات أمير البحر الشيخ.

فيمى : ماذا تقول يا رجل.؟

جورج : فيمى قتلت أسد الفرات امير البحر الشيخ كان نائماً فى خيمته.. بلا حراس.. قتلته.

فيمى : انت سكران

جورج : أنا يقظان

فيمى : أسد الفرات خلفك.

جورج : (يلتفت) انت؟!

أسد الفرات : نعم

جورج : لقد دخلت خيمتك وقتلتك.

أسد الفرات : لقد قتلت بلاطة.

جورج : بلاطة

أسد الفرات : خذوه اقبضوا على هذا الرجل واقتلواه.

: (يدخل حارسان يمسكان جورج ويخرجان)

جورج : أنا قتلت أسد الفرات قتلت أسد الفرات.

: (بقعة ضوء فى دائرة متسعة) (أسد الفرات نائماً)

فيمى : ماذا بك يا سيدى.

أسد الفرات : المرض يكاد يفتك بى.

فيمى : إن الحصار حول الجزيرة.. يمنع وصول الدواء والطعام

أسد الفرات : ستصل المعونة قريباً محمد بن الجوارى.

فيمى : إن قوات بيزنطة والرومان تحاصر المكان...

أسد الفرات : يد الله فوق أيديهم.

فيمى : إن زوجتى حامل وتدعو لك بالشفاء.

أسد الفرات : انتهى الوقت والرحيل قادم.

فيمى : يا سيدى لا تقل هذا.

أسد الفرات : لى عند ديناران ثمن الجزية.

فيمى : يا سيدى لن أدفع

أسد الفرات : انت من أهل الذمة وهذا حقى.

فيمى : انت أكبر من هذا.. اشهد أن لا إله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله.

أسد الفرات : الحمد لله يا فيمى هذه اكبر مكافأة للعبد الفقر أسد الفرات (يموت)

فيمى : **يا سيدى يا سيدى**

[بقعة ضوء مع طبل سريع] [مع رفع علم كتب عليه لا إله إلا الله]

محمد بن الجوارى : **أنا محمد بن الجوارى حاكم صقلية الجديد.. الحمد لله نصرنا الله على الرومان والبيزنطيين.**

زيادة الله : **الحمد لله رفع علم المسلمين فوق صقلية. ابحثوا عن جثمان أسد الفرات.**

محمد بن الجوارى : **لم نجد الجثمان. رحمة الله عليه.**

محمد بن الجوارى : **صقلية عاصمة الحضارة الإسلامية فى الغرب.. الحمد لله**

[تدخل مجموعة تحمل أعلام المسلمين تدخل وكتب عليها (**لا إله إلا الله**) وهم يغنون]

ســـــــتار